

المصالح الإستراتيجية الإسرائيلية وأنقنة

تحسين الحليبي

منذ بداية أزمات «الربيع العربي» الموجهة ضد دول وطنية وقومية

بجميع إشكاله العسكري والسياسي والإعلامي ضد إسرائيل

والعامل المشترك بكل هذا التدخل ينبع من مصلحة إسرائيل الاستراتيجية ضد سوريا وفي المنطقة كلها، والسؤال هو: ألا يعرّف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هذه الحقيقة؟

الجميع يرى منذ بداية الحرب على سوريا أن تل أبيب قدمت الدعم والمساعدة العسكرية والاستخباراتية ضد المجموعات

الإرهابية التي تمرّكز عند حدود سوريا الجنوبية قرب الجولان المحتل، وهو الدور نفسه الذي قام به أنقنة حين فتحت حدودها لجميع أنواع المجموعات المسلحة الإرهابية للدخول إلى سوريا.

والجميع رأى أن أنقنة رعى أنها باسم محاربة الإرهاب تندّد بهذه السياسة، ولكن كل فعل إسرائيلي، وفي نهاية المطاف جدّنا أن

الطرفين يستخدمان سخرة المجموعات المسلحة لخدمة أهدافهما ضد سوريا إلى أن توجّه أنقنة هذا التدخل غير السبوقي باتجاه

قري وآراضٍ سوريا تحت الشعار نفسه وهو ما قام به واشطن نفسه حين شرّفت علينا من وحادتها بحجة محاربة الإرهاب ودعم

المجموعات الكريمة والمسلحة في شمال شرق سوريا.

وعلى ساحة المنطقة لم تتعارض مصالح الطرفين في علاقتها مع قدر الدولة التي لم تتوافق حتى الآن عن شن أكبر الحروب

الإسلامية والتضليلية على سوريا.

كما لم تتعارض مصالحهما مع مصالح المدافعين الأكبر عنهم وهو

الولايات المتحدة برمغ بعض التعارض الثنائي التكتيكي مع سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهذا ما يؤكد عدد

من الدراسات والأبحاث التي تشير إلى تشتّر المراكز الأميركيتين للأبحاث

والاستشارات السياسية «ران» عام ٢٠١٨ ومركز «تب ستنت»

الأميركي الذي يستهلّ تحليله لهذه المصالح بالاعتراض «يوجور

مصلحة مشتركة على إسرائيل وتركيا في المنطقة ضد سوريا

برغم بعض المصالح الثنائية التي تثير الخلاف بين الطرفين

والواضح أن أنقنة تقدّم المصالح السياسية والدفاعية عن كل من سوريا ولبنان

المنطقة، فـ«صدى سوريا» ومن الطبيعي أن يشكل أي ضعف في قوة

سوريا أكبر خدمة لأهدافها التوسعية، فـ«أنقنة تدرك أن البيش

العربي السوري وخلفاء في المنطقة وعلى مستوى روسي والصين

سيضيع على جدول عمله في الوقت المناسب وفقاً لساعة الصفر

إستراتيجية مهمة إخراج كل القوات غير الشرعية من جنوبية من

قدرة على زيادة قوة الجيش العربي السوري، وهذا يعني أن كل غارة

إسرائيلية على الجيش العربي السوري تشكل مصلحة لمصلحة

وطنه، وهذا يعني أن أنقنة تدرك أن كل إنشال عسكرية للبيش

العربي السوري في شمال سوريا مصلحة إستراتيجية لإسرائيل

التي تستعد كل زيادة في القوة العسكرية تجاه إسرائيل هي ببساطة

احتياط لها لأنها الدولة الوحيدة في المنطقة الضبو في حلف

الأطلسي الذي ترتبط إسرائيل بـ«أنقنة»

فيها سقف الآتكاء عليه فلا يتجاوز سقف السياسة التركية

فهي تدرك أن إسرائيل لا تخفي من توسيع النفوذ التركي لأنها

إن إسرائيل لا يهدى إلا بـ«أنقنة» إسرائيل هي ببساطة

الحلف الأطلسي والولايات المتحدة نفسها، أما قضية فلسطين

التي تحاول أنقنة الاتكاء عليها فلا يتجاوز سقف السياسة التركية

حتى لو لم تكون عضواً فيه.

إن إسرائيل لا يهدى إلا بـ«أنقنة» إسرائيل هي ببساطة

وجودها، لأن ساحة أنقنة الخارجية تجاه إسرائيل هي ببساطة

الأخير التي تسيطر عليها فلا يتجاوز سقف السياسة التركية

التي تدرك أن إسرائيل لا يهدى إلا بـ«أنقنة»

التي تدرك أن إسرائيل لا يهدى إلا بـ«أن